

بحار الأنوار

[145] أبي ذر الغفاري، قال: كنت آخذا بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعاً، فمارلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله أين تغيب؟ قال: في السماء ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش، فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب من أين تأمرني أن أطلع أمن مغربي أم من مطلعي؟ فذلك قوله عز وجل (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم (1)) يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه. قال: فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف أو قصره في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع، قال: فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه. ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها. قال النبي صلى الله عليه وآله فكأنني بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسي ضوء وتؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عز وجل (إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت) والقمر كذلك من مطلعته ومجراه في أفق السماء ومغربته وارتفاعه إلى السماء السابعة ويسجد تحت العرش، وجبرئيل يأتيه بالحلة من نور الكرسي، فذلك قوله عز وجل (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) قال أبو ذر ره ثم اعتزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فصلينا المغرب (2). _____ = باب التيمم هو عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي مولى نافع بن عبد الحرث، قال البخاري: له صحبة، وقال ابن أبي داود: تابعي. (1) يس: 38. (2) التوحيد: 203. اقول: الظاهر أن مبنى البيان في هذا الخبر وامثاله - على فرض الصدور - على التمثيل والاشارة إلى كيفية انقياد الشمس والقمر لأمر الله تعالى، و إلى أن ضوء الشمس يفاض عليها تدريجاً من مبدء وجودي عال ومصدر رباني شريف هو العرش وهو حلة تلبسها كما يلبس الناس ثيابهم، وفيه إشارة إلى أن سائر الكائنات أيضاً تنال حظوظها الوجودية في كل آن من المبادئ العالية وهي عارية عندهم تسترد عند حينونة أجلها، ويكفى لسلبها عدم الاعطاء في الآن الثاني، كما أن الشمس والنجوم ستسلب ضوءها ولا تعطى حللها فتتكدر، قال العلامة المؤلف رحمه الله في شرح الخبر 14 من هذا الباب فهي - يعني الشمس = _____